جوانب من التراث العلمي المخطوط
لأسرة المشارف بمعسكر

تقي الدين بوكعبر 1

مقدمة :

يعتبر المخطوط بصفة عامة والجزائري منه بصفة خاصة كنزا معرفيا هاما لا تزال الدراسات الحديثة تستغله وتدرسه بهدف ابراز دور وجهود علمائنا و التعريف باسهاماتهم و التأكيد على أن هذه الأرض كانت دائمة عامرة بأعلامها و رجالها .

ولعل منطقة الغرب الجزائري ومنطقة معسكر بشكل خاص بالغة الأهمية كونها كانت من أهم – على غرا ر باقي المناطق – الحواظر العلمية الجزائرية خاصة خلال فترة التواجد التركي بالجزائر مع ملاحظة أن غالبية مكتبات المنطقة و خزائنها لا تزال بعيدة عن منال الباحثين وهذا تقصيرا منهم و تقصيرا من أطرف أصحابها لأنهم بهذا يحرمون أجيالا من معرفة تاريخها و رجالها و أثارهم .

من هنا كان عنوان هذه المداخلة " التراث و دوره في المحافظة على الهوية " لإبراز دور و أهمية هذا التراث في اظهار ملامح هويتنا و تاريخنا و ثقافتنا التى تعرضت خلال فترة الاحتلال الفرنسي للطمس و التحريف و النهب محاولة مني ربط الحاضر بالماضي .

قد اخترت كنموذج تراث علماء اسرة المشارف بمعسكر كونها أنجبت العديد من الأعلام الذين شاركوا و ساهموا في الحراك العلمي بالجزائر و لا يزال تراثهم إلى حد الساعة خزين المكتبات الخاصة منها و العامة، و لأهمية تراثهم لما تتضمنه من معطيات تاريخية تكاد تنعدم في المصادر الأخرى ولأهميته في رسم معلم المجتمع الجزائري عموما و المعسكري على وجه الخصوص .ومن خلال هذه المداخلة سأحاول الاجابة على التساؤلات التالية :

ما هي أهمية المخطوط في تحديد معالم هويتنا ؟ ما أوجه الاستفادة اليوم من تراث علماء أسرة المشارف في الحفاظ على هويتنا الوطنية ؟

تعريف المخطوط :

هو كل كتاب أو وثيقة خطت و كتبت باليد استحدث هذا اللفظ بعد ظهور آلة الكتابة، و هو وحدة تاريخية كاملة يحمل بين سطوره حياة أجيال سابقة ممثلة في نوعيات اوراقه و احباره و فنون تجليده و مضمونه و غيرها من خصائص عصر كتابته [2]

علاقة المخطوط بالتراث و الهوية :

---

[1] باحث في التاريخ، جامعة وهران

[2] مصطفى السيد يوسف : صيانة المخطوطات علما و عملا، عالم الكتب القاهرة 2002، ص 19

" الانسان حالة يحكي قصتها تراثه ومتى فقد تراثه انطمس اثره و ضاعت معالم حياته "[1] فالتراث هو كل ما تركه الأسلاف من ثمار عقولهم في مختلف فروع العلم و المعرفة من أدب و بلاغة و شريعة و فلسلفة و طب و صيدلة و كيمياء و رياضيات و موسقى الى أخر العلوم التى تخدم حياة الانسان [2]. فلا يمكن معرفة حالة هذا الانسان ولا معالم و حدود هويته دون الوقوف على تراثه كل تراثه . كذلك الاعتناء بهذا التراث المتمثل في المخطوط نوع من أنواع الوفاء لما تركه السابقون ومن باب الاعتراف بجميلهم و صنيعهم و الجهود التى بذلوها في كتابة هذه المخطوطات .

مكانة أسرة المشارفة :

تعتبر أسرة المشارف من أشهر الأسر بالغرب الجزائري بنسبها و حسبها و بأدوارها التاريخية و الاجتماعية و السياسية ، قال الرماصي[3] : " هم _ أي المشارفة _ صالحون مبرزون في العدالة لا

---

[1] نوار جدواني: مخطوطات المكتبة الوطنية و اهميتها للباحثين، مجلة الثقافة عدد خاص بالمخطوطات، العدد 117_118 سنة 1999، ص 60

[2] نوار جدواني : نفس المرجع، ص 60

[3] مصطفى بن عبد الله بن محمد مؤمن الرماصى عالم من فقهاء المالكية العلامة المتفنن المحقق النقاد المدقق له عدة تأليف منها: شرحه على متن السنوسية سماه كفاية المريد على شرح عقيدة التوحيد و حاشيته على شرح التتائي لخليل وحاشية على الخرشي و له الهدية في أخبار الراشدية و مما وقفت عليه من مؤلفاته فتاويه ونوازله، توفي سنة 1724 م حسب صاحب معجم أعلام الجزائر و سنة 1723 م حسب صاحب شجرة النور . و الملاحظ انه رغم شهرة الرماصي و مكانته العلمية كيف وهذا المشرفي يبني رده هذا على شهادته إلا أن ترجمته في المصادر التى تمكنت من الاطلاع قليلة .وقد ذهب صاحب شجرة النور الزكية و محمد بن عبد الكريم في تعليقه على فتح الاله الى انه ابو الخيرات مصطفى بن عبد الله بن موسى الرماصي و جعله صاحب شجرة النور الزكية من علماء فاس بل وكثير من علماء الجزائر جعلهم من علماء فاس مغفلا القطر الجزائري تماما و ناسبا علمائه الى فاس ولا يخفى ما في هذا التوجيه من خلل وعليه ارجح الى ما ذهب اليه صاحب تعريف الخلف بحكم أنه أكثر اطلاعا على ما سطره وكتبه علماء الجزائر راجع : أبو راس الناصر : فتح الاله و منته في التحدث بفضل ربي و نعمته، حققه و ضبطه و علق عليه محمد بن عبد الكريم الجزائري، المؤسسة الوطنية للكتاب الجزائر 1990 ، ص 82

محمد بن محمد مخلوف : شجرة النور الزكية في طبقات المالكية، خرج حواشيه وعلق عليه عبد المجيد خيالي، ط 01،ج 1 ،دار الكتب العلمية لبنان 2002، ص 482

جورج دالفان : القول الاحوط ببعض ما نتشر من علوم بالمغربين الاقصى و الاوسط، مخطوط مصور بمكتبتي، اللوحة 52 , 81

الحفناوي أبو القاسم محمد : تعريف الخلف برجال السلف، ج 02، مؤسسة الرسالة المكتبة العتيقة ، ج 02، ص 578_588

عادل نويهض : معجم اعلام الجزائر من صدر الإسلام حتى العصر الحديث، ط 03، مؤسسة نويهض الثقافية 1983، ، ص 152

يتهمون في شيئ من الأشياء لا في نسب ولا في غيره[1] " . وقال السيد دح بن زرفة : " منهم _ أي من المشارفة _ رجال أعلام ذوو فضائل و أحلام و نهى و علوم ضاهت بهم في المغرب ناحية الراشدية على الخصوص و العموم[2] "، و يقول المشرفي ما نصه: " فعلماء المشارف هم سيوف تلك الدولة _ اي العثمانية و تحفة تلك العصابة و قضاة إيالتها و اليهم المرجع في الحل و الربط و الاتقان و الضبط يحلون ويبرمون[3] ".

و يقول صاحب القول الأعم متحدث عن أسرة الشيخ المشرفي : " كانوا معتبرين عند الملوك وكانت لهم ولاية خطط الشرعية ايام الأتراك و أيام ابن عمنا الأمير و غيرهم من أبناء عمهم "[4] . فكثير من علماء المشارف كانوا قضاة و كتاب سواء في العهد العثماني أو في دولة الامير عبد القادر و سنلاحظ ذلك لاحقا.والظاهر أن الأسرة كانت تمسك بنقابة الأشراف إذ يقول المشرفي : " كانت النقابة في المشارفة لا تتعداهم ولا تخرج عنهم[5] " .

و بخصوص نظام نقابة الأشراف يقول حمدان خوجة :" وجد في كل مدينة نقيب الأشراف وهو بمثابة الحاكم الثاني[6]".

كان النقباء يتمتعون بمكانة مرموقة لدى رجال الدولة و المجتمع[7]، لكن اكتفى الأشراف بالتمتع بالامتيازات خاصة كالإعفاء من الضرائب ولم يشكلوا قوة ضاغطة[8]، و بالتالي يظهر أن ولايتهم كانت ولاية خاصة لا عامة .

من خلال هذه النصوص يظهر أن هذه الأسرة كانت تحظى بمكانة مرموقة لدى الخاص و العام و هذا لاعتبارين النسب و العلم.

علماء أسرة المشارفة و تراثهم :

---

[1] البيدري : تنوير قلوب أهل التقوي و المعارف بنسب سادات غريس الموسومين بالمشارف، مكتبة الحبيب بن قالة المشرفي، اللوحة 3

[2] البيدري : المصدر السابق، اللوحة 04

[3] العربي المشرفي : الرد على ابي راس الناصر، مخطوط مصور بمكتبتي، اللوحة 02.

[4] بلهاشمي بن بكار : كتاب مجموع النسب و الحسب و الفضائل و التاريخ و الأدب، مطبعة ابن خلدون تلمسان الجزائر 1961، ص 335.

[5] العربي المشرفي : ياقوت النسب، مخطوط مصور بمكتبتي، اللوحة 23

[6] خوجة حمدان بن عثمان : المرآة، تقديم وتعريب وتعليق محمد العربي الزبيري، الجزائر الشركة الوطنية للنشر و التوزيع 1982 ، ص 125

[7] ابو القاسم سعد الله : تاريخ الجزائر الثقافي، ج 01، ص 241.

[8] عائشة غطاس : الحرف و الحرفيون بمدينة الجزائر 1700_1830 مقاربة اجتماعية اقتصادية، منشورات ANEP. 2007، ص 88

نبغ في هذه الأسرة علماء عدة على رأسهم يوسف بن عيسى عاش في القرن 10 هـ / 16 م[1]، من الأعيان الثابتين في العلم و الشرف إمام همام عالم عامل فاضل زاهد ورع كثير الصوم قليل النوم [2]، كان معروفا بالعلم و الصلاح و التأليف[3] وقد وصفه الشيخ سيدي دحو بن زرفة فقال : " الشيخ الصوفي النحوي و اللغوي و المحدث الذي جمع الله له بين الشريعة و الحقيقة السيد يوسف بن عيسى الشريف الحسني[4]" و وصفه فقال: " كان ممن طالع الكتب الشرعية و التأليف الأدبية، والأدعية السنية الكثيرة الإستعمال"، و وصفه مصطفى الرماصى فقال : " الولي الصالح المتبرك به حيا و ميتا سيدي يوسف بن عيسى مختط زاوية الكرط وأهليه ومبتدعه[5] " .

كذلك من أعلام هذه الأسرة على بن مشرف[6] الذي تنسب إليه هذه الأسرة، حقيقة المعلومات، والمعطيات حول هذه الشخصية تكاد تكون منعدمة كل ما وقفت عليه أنه ترك لورثته أرض تسمى ذيل السلوقي[7]، تعود ملكية هذه الأرض حسبما أشار البيدري إلى السيد يوسف بن عيسى، ثم تولى السيد على مشرف شؤونها فعرف بالماسك أي الذي يتولى شؤون الأرض، وقد حاول بعض الحشم أخذ جزء من هذه الأرض يسمى أرض الخيل فتصدى لهم هذا الأخير ومنعهم من الإستلاء عليها[8] .

مكن تقسيم أسرة المشارف إلى أربعة بيوتات كبرى وهي :

علماء بيت المشرفي[9]:

من اشهرهم عبد القادر المشرفي توفي 10 رمضان 1192 هـ / 1778[10] م أبو المكارم عبد القادر بن عبد الله بن محمد بن احمد بن ابي الجلال المشرفي و أشار صاحب القول الأحوط ان كنيته هي ابن دح و أنه ولد بوهران[11]، وهذا ما أكده ابنه الطاهر المشرفي في حديثه عن كرامات أبيه قال :"ومن كراماته

---

[1] عبد الحق شرف : العربي بن عبد القادر بن علي حياته و اثاره، ماجستير جامعة وهران ص 60 .

[2] جلول الجيلالي : النفيس في ذكر اعلام غريس، منشورات دار الأديب الجزائر 2012، ، ص 42.

[3] محمد بن محمد بن مصطفى المشرفي : الحلل البهية ملوك الدولة العلوية و عد بعض مفاخرها غير المتناهية، دراسة وتحقيق ادريس بوهليلة، ج 01، وزارة الأوقاف الاسلامية المغرب 2005،، ص 56 .

[4] البيدري : نفس المصدر، اللوحة 3

[5] المصدر السابق، اللوحة 03

[6] حسبما ما اخبرني به الحبيب جلول بن قالة فإن على بن مشرف هذا مدفون بمسجد الكرط وإلى زمن قريب كان قبره اضافة الى شخصين آخرين من أسرة بن قالة بارز لكن عندما تمت عملية توسيع المسجد تم طمس هذه القبور و سويت بالأرض

[7] وثيقة لتقسيم ارث بين اولاد على بن مشرف بمكتبتي الخاصة

[8] البيدري : نفس المصدر، اللوحة 04

[9] العربي المشرفي : ياقوتة النسب، اللوحة 19

[10] أبو راس الناصر : فتح الإله، ص 24

[11] جورج دولفان : نفس المصدر، اللوحة 57

رؤية والده ليلة ولادته نورا خارجا من ضريح السيد عبد القادر بن المختار و صار يعلوا ذلك النور و يمتد حتى دخل لداره بوهران فسمى ابنه باسمه[1]، قال عنه العربي المشرفي : " كان المشرفي رضي الله عنه في علم الأصول و الفروع بحر الأبحار وقد شغله عن التأليف قيامه بوظيفة العبادة ولو جمعت فتاواه الفرعية ودونت لملأت الديوان[2] " و وصفه تليمذه أبو راس فقال : " شيخنا ذو الرأي النير الصفي و المنصب الحفي و السر الخفي"[3] . من شيوخه العلامة ابو عبد الله محمد المنور التلمساني[4].

و الذي يظهر لي أن عبد القادر المشرفي و غيره من علماء المشارفة كانوا ينفرون من السلطة و من الحكم ومن المناصب كما سنلاحظ ذلك في تراجم بعضهم . يقول أبو راس في حق شيخه : " قليل التردد إلى الأمراء فضلا عمن دونهم من القواد و الوزراء[5] "، و قال عنه : " عرض عليه القضاء مرارا فلم يلتفت إليه ولا عرج عليه[6] ". كان يرفض اعطيات و هبات وهدايا البايات وفي هذا الصدد يروى العربي المشرفي فيقول : " وحكى لنا أن الباي محمد المذكور كان يبعث له صرت من الذهب ذات عدد كثير إعانة له على رزق الطلبة فيردها عليه و تكرر ذلك من الباي و هو في كل ذلك لا يقبل عطيته ويقول لطلبة الشيخ رضي الله عنه حين رأهم يجنحون لقبول العطية شفقة منهم عليه من قتله دقيق الشعير وماء أبي العوينات فلا أحياه الله "[7]، بل وكان ينهى أقاربه عن تقلد المناصب اذ يقول أبو راس : " ومنها ان ابن عمه السيد عبد الله بن احمد رجع كاتبا عند الباي فنهاه[8]".

يمكن تعليل نفور المشرفي من السلطة لعامل الزهد إذ يقول ابو راس الناصر فيه : " كأنه الامام الجنيد أو عمر بن عبيد "[9] . يعتبر عبد القادر المشرفي من الفقهاء المالكية كما نبغ في علم القراءات يقول ابو راس:وثم على استاذنا منصور الذي به تم علم المقروءات فما يسطو[10]

من مؤلفاته : "بهجة الناظر في أخبار الداخلين تحت ولاية الاسبانيين بوهران من الأعراب كبني عامر"، وذكر محقق هذا الكتاب أن المشرفي يعرف بالسقط[1] إلا أن الظاهر و المعول عليه أن السقاط شخصية

---

[1] الطاهر المشرفي : شرح على نظم الدرة الشريفة في أصول الطريقة، مصور مكتبة الملك عبد العزيز بالدار البيضاء المغرب الأقصى، اللوحة رقم 04

[2] مختار حساني : ثورة الأمير من خلال ثلاث مخطوطات ن دار الحكمة الجزائر 2007، ص 23 .

[3] ابو راس الناصر : فتح الإله، ص 53 .

[4] ذكر العربي المشرفي نص اجازته له في معرض رده على ابي راس فانظرها.

[5] ابو راس الناصر : فتح الإله، ص 53

[6] ابو راس : المصدر السابق ص 53 .

[7] العربي المشرفي : الرد على ابي راس الناصر، اللوحة 11 – 12

[8] العربي المشرفي : المصدر السابق ص 54 .

[9] ابو راس : فتح الإله، ص 53 .

[10] أبو راس : المصدر السابق ص 57 .

أخرى اللهم إلا إذا عرف كلاهما و اشتهرا بنفس الاسم وهذا مستبعد لأن من ترجم لعبد القادر المشرفي لم يذكر له هذا اللقب[2]. ومن مؤلفاته كذلك منظومة في التصوف تظم 163 بيت فرغ من تأليفها سنة 1150 هـ[3] .

دَرَّس الشيخ عبد القادر المشرفي بمعسكر في مكان يقال له عواجة[4] , ثم انتقل الى زاوية القيطنة [5] حيث كان مديرا لهذا المعهد [6]، هذه الزاوية التي كانت تستقطب المريدين من كل الجهات[7] , ثم أسس معهده

---

[1] عبد القادر المشرفي : بهجة الناظر في اخبار الداخلين تحت ولاية الاسبانيين بوهران من الأعراب كبني عامر، تحقيق و تقديم محمد بن عبد الكريم، منشورات دار مكتبة الحياة لبنان، ص 06

[2] وردت ترجمة لعبد القادر المشرفي عند كل من :

عبد القادر المشرفي : بهجة الناظر، ص 06 .

ابو راس الناصر : فتح الإله، ص 53_57.

العربي المشرفي : ياقوتة النسب، اللوحة 19 .

العربي المشرفي : ذخيرة اواخر و الاول فيما ينتظم من أخبار الدول، دراسة و تعليق عبد المنعم القاسمي الحسني، ماجستير أصول الدين جامعة الجزائر مارس 2001 ، ص 26 .

محمد بن محمد بن مصطفى المشرفي : الحلل البهية، ص 56 .

يحي بوعزيز : اعلام الفكر و الثقافة، ص 231 .

عادل نويهض : معجم اعلام الجزائر، ص 303

جاكر لحسن : نشاط جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في مدينة معسكر 1931_1956، دار الغرب للنشر و التوزيع وهران 2003، ص ص 44_47 .

[3] الطاهر المشرفي : نفس المصدر، اللوحة 157

[4] عواجة تقع بأرض أولاد رحو فروحة انظر

ابو راس الناصر : فتح الاله، ص 21 .

محمد بن بوسف الزياني : دليل الخيران و انيس السهران في أخبار مدينة وهران، تقديم و نعليق المهدي البوعبدلي، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع الجزائر 1978، ص 247

[5] زاوية اسسها جد الأمير عبد القادر مصطفى بن المختار الراشدي تقع هذه الزاوية على بعد 20 كلم شمال معسكر بين بوحنيفية و حسين على ضفاف نهر وادي الحمام محاذية لجبل سطنبول ممن درس بها الشيخ عبد القادر المشرفي وممن تخرج منها الشيخ ابو راس لناصر انظر :

ابو راس الناصر : فتح الإله، ص 43

بوعزيز : موضوعات و قضايا، ج 01، ص 146

[6] بوجلال قدور : العلم و العلماء في بايلك الغرب 1711_1830 معسكرو مازونة نموذجا، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث المركز الجامعي مصطفى اسطمبولى معسكر 2088_2009، ص 11 .

[7] الأمير عبد القادر : سيرة ذاتية كتبها في السجن سنة 1844، تحقيق محمد الصغير بناني و اخرون، طبعة خاصة، شركة دار الأمة للطباعة و النشر و التوزيع الجزائر 2008، ص 48

الخاص أشار بعض الباحثين أنه كان بالكرط[1] , لكن أشار العربي المشرفي بأن معهده هذا كان قريبا من معسكر بمكان يسمى أبي العيونات[2]، و كان بمعهده ما لا يقل عن 200 طالب [3] يعيلهم من ماله رافضا مساعدات السلطة كما أشرنا سابقا . وصفه البيدري المعاصر له فقال : " أخونا ذو المناقب الفاخرة و المكارم التى تضمنها خير الدنيا و الآخرة محقق ما خفى من مسائل المعقول و مدقق ما أشكل من أصول و فروع المنقول العالم الأتقى النقي التقي"[4] .

من علماء هذه الأسرة الطاهر بن الشيخ المشرفي قال عنه أبو راس : " العلامة الماهر ذي المسكنة في العلم الباطن و الظاهر و للإمارة و الهوى قاهر تلميذنا السيد الطاهر ابن شيخنا عبد القادر[5] ". يشير المشرفي أنه كان على منهاج أبيه في التدريس و رفضه لمنصب القضاء إذ يقول : " جبره ملك الأتراك على القضاء بعد إبايت منه و امتناع[6] " . يعرف بابن دح , أخذ عن والده ثم رحل إلى فاس وأخذ عن شيوخها من مؤلفاته شرح النصيحة الزروقية , و شرح نظم عقد الجمان الملتقط في قعر قاموس الحقيقة الوسط[7] . وقفت له على مجموعة مخطوطات , و هي شرح نظم الدرة الشريفة في أصول الطريقة[8] و مخطوط شرح التصلية على النبي المختار المروية عن عبد القادر الجيلاني[9] و مجموعة اشعار في الشوق للحج و زيارة النبي صل الله عليه واله وسلم[10] مات ودفن بوهران , ويظهر أنه كان حيا حتى تاريخ 1211 هـ / أواسط اكتوبر 1796[11] و أما بعده فمجهول , وقد رثاه الشيخ عبد القادر بن السنوسي في مرثية تقع في 29 بيت، وقد ترجم له عدة[12].

---

[1] جاكر لحسن : نشاط جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في مدينة معسكر، ص 45 .

[2] لم اهتدي بعد لتحديد هذا المكان بالضبط

[3] العربي المشرفي : ياقوتة النسب، اللوحة 19 / الرد على ابي راس الناصر، اللوحة 12

[4] البيدري : نفس المصدر، اللوحة 02

[5] ابو راس الناصر : فتح الإله، ص 71 .

[6] العربي المشرفي : ياقوتة النسب، اللوحة 19 .

[7] عبد المنعم القاسمي : اعلام التصوف، ص 178 .

[8] مخطوط مصور عن مكتبة الملك عبد العزيز بالدار البيضاء يقع في 158 لوحة شرح فيه منظومة أبيه في النصوف فرغ من نسخه في ذي الحجة 1228 هـ / 1812 م

[9] مخطوط مصور عن مكتبة الملك عبد العزيز بالدار البيضاء يقع في في 25 لوحة فرغ من نسخه في ذي الحجة 1228 هـ

[10] مخطوط مصور بمكتبة الملك عبد العزيز بالدار البيضاء

[11] ابو راس الناصر : فتح الاله، ص 71 .

[12] انظر :ابو راس الناصر : فتح الإله، ص 71 العربي المشرفي : ياقوتة النسب، اللوحة 19العربي المشرفي : الرد على ابي راس الناصر، اللوحة

ومن علماء هذه الأسرة السيد محمد بن الشيخ عبد القادر المشرفي لم أتمكن من الوصول الى ترجمته إلا أني وقفت له على منظومة شعرية تقع في 56 بيتا جاء في مطلع المخطوطة : " الحمد لله وحده هذه قصيدة الفقيه السيد محمد بن الشيخ سيدي عبد القادر المشرفي أيام قراءته بفاس بلغ لأبيه انه كان مشغولا بلب زهرات الدنيا ... "[1] .

كذلك من أعلام هذه الأسرة بن عبد الله السقاط و هو الحافظ الحجة شمس الدين[2] العلامة عبد القادر بن مصطفى بن الشيخ المشرفي[3] شيخ الاسلام بوهران و معسكر[4]، اختُلِفَ في ضبط اسم شهرته فقال بعضهم سقط و قال البعض الآخر السقاط[5] وقال بعضهم ساقاط[6] , و أصل هذه التسمية أنه كان راكبا على حصانه فضربه سبع فسقط فسمي كذلك[7] . كان متضلعا في جميع الفنون كالفقه و الحديث و المنطق و العروض و النحو و الشعر[8]. من بين شيوخه الشيخ أبي راس الناصر[9] .

تولى القضاء بمعسكر سنين عديدة[10] وفي هذا الصدد يشير دوماس في مراسلاته أنه عزل من منصب القضاء بسبب عدم عدله في أحكامه التي كان يصدرها[1]، ولا أظن هذه التهمة تثبت عليه ودليل ذلك أن

عبد الحي الكتاني : فهرس الفهارس و الأثبات ومعجم المعاجم و المشيخات و المسلسلات، ط 02، ج 01، دار الغرب الإسلامي لبنان 1992، ص 644.

يحي بوعزيز : أعلام الفكر و الثقافة، ص 232 .عادل نويهض : معجم أعلام الجزائر، ص 304 .

[1] محمد بن الشيخ المشرفي : تظم لأبيه الشيخ عبد القادر المشرفي، مخطوطة بمكتبة خاصة

[2] العربي المشرفي : ذخيرة الأواحر، ص 73 .

[3] أشار بعضهم الى اسمه فقال بن عبد الله بن مصطفى بن الشيخ بن عبد الله المشرفي الهاشمي لكن بعد التحقيق يظهر أن اسمه كما ثبته في المتن انظر :

فارس كعوان : المرجع نفسه، ص 220 .

[4] العربي المشرفي : الرد على ابي راس الناصر، اللوحة 10

[5] انظر كل من :العربي المشرفي : ذخيرة الأواخر، ص 73.العربي المشرفي : ياقوتة النسب، اللوحة 20العربي المشرفي : الرد على أأبي راس الناصر، اللوحة 10محمد بن الأمير عبد القادر : تحفة الزائر في تاريخ الجزائر و الأمير عبد القادر، شرح وتعليق ممدوح حقي، ط02، ج 01 و 02، دار اليقظة بيرون 1964، ص 206 الأغا بن عودة المازاري : طلوع سعد السعود، ج 01، ص 99.احمد بن عبد الرحمن الشقراني الراشدي : القول الأوسط في أخبار بعض من حل بالمغرب الأوسط، تحقيق و تقديم ناصر الدين سعيدوني، دار الغرب الاسلامي لبنان 1999، ط 01، ص 36 .

يحي بوعزيز : اعلام الفكر و الثقافة، ص 232.

[6] انظر كل من :محمد بن محمد بن مصطفى المشرفي : الحلل البهية، ج 01 ص 57العربي بن عبد الله المعسكري : نفس المصدر، ص 68 بلهاشمي بن بكار : نفس المصدر، ص 334 .

[7] عبد الحي الكتاني : فهرس الفهارس، ج 01، ص 577 .

[8] محمد بن محمد بن مصطفى المشرفي : المصدر نفسه، ج 01، ص 57.

[9] العربي المشرفي : الرد على أبي راس، اللوحة 12

[10] العربي المشرفي : ياقوتة النسب، اللوحة 20.

دوماس صرح أن السقاط كان مع الإحتلال[2]، والواقع التاريخي يكذب هذا الدعاء كونه بقي مع الأمير لآخر لحظة من جهاده و يعتبر السقاط من رجال الأمير عبد القادر حيث أرسله بهدايا إلى ملك المغرب و معه نص سؤال حول قضية المتعاملين من الجزائريين مع المحتل الفرنسي هذا في 19 ذي الحجة 1252 هـ / 1837 م[3]، يشير بيلار أنه كان للسقاط رحلة قبل أن يبعثه الأمير كسفير للمغرب كان ذلك سنة 1832 م و أنه تحصل من ملك الغرب على ظهير ملكي يعفيه من الضرائب هو و كل ذرية عبد القادر المشرفي[4] , ولعلها كانت مناورة من ملك المغرب حتى يستميل المشارفة خصوصا و الجزائرين عموما إلى طاعته و الولاء له . لكنه آثر الرجوع إلى موطنه و بايع الأمير عبد القادر على الجهاد و السمع و الطاعة و بقي معه حتى آخر أيامه، يقول الشقراني في حق السقاط واصفا له حين بايع الأمير : " علامة الدهر الملقب بسقاط ذي العلم الذي ليس فيه تخفي و القوة و البسالة و المثابرة و الحزم و الشهامة و الكر على العدو بالمداومة وشدة الإقدام و الضرب بالحسام فلا عين رأت ولا أذن سمعت فلله دره "[5] . و هذا ما يفند مزاعم دوماس من أن السقاط كان مع الاحتلال الفرنسي للجزائر. توفي سنة 1270 هـ / 1853 م[6] بمكناس قيل مسموما و قيل مخنوقا، و دفن قرب ضريح الشيخ أبي عبد الله محمد بن عيسى[7].

وقد وقفت على بعض اجازات العلماء له منها اجازة الشيخ صالح بن حسين الكواشي[8] و اجازة الشيخ حُسِين بن مصطفى بن خليل التونسي[9] ويظهر ان الساقط سافر إليه اذ جاء فيها : " وقد لازمني في كتب عديدة هي من اعظم ما يتعاطى بتونس "[10] . كما وقفت له على اجازة من أحد علماء قسنطينة في طريق رجوعه من أداء فريضة الحج مما جاء في نص الاجازة : " الحمد لله أما بعد حمد لله حق حمده و

---

[1] Georges Yver , Les correspondances du capitaine daumas 1837_1839 , Editions el maarifa , Alger 2008 , p 613

[2] YEVER G OP.CIT:613 p

[3] محمد بن الامير عبد القادر : الزائر في تاريخ الجزائر و الأمير عبد القادر، شرح وتعليق ممدوح حقي، ج 1، بيروت دار اليقظة العربية 1964، ص 206

[4] MICHAUX BELLAIRE : les musulmans d algerie au maroc archives marocaines v XI , n 01 , P 63-64

[5] احمد بن عبد الرحمن الشقراني الراشدي : المصدر نفسه، ص 36 .

[6] ابن زيدان عبد الرحمن بن محمد السجلماسي : اتحاف أعلام الناس بجمال أخبار حاضرة مكناس، تحقيق على عمر، ج 05، مكتبة الثقافة الدينية القاهرة 2008،، ص 419.

[7] عبد الحي الكتاني : فهرس الفهارس، ج 01، ص 578.

[8] اشار الكتاني في فهرس الفهارس ج 01 ص 369 أنه توفي سنة 1218 هـ / 1803 م

[9] قال عنه الكتاني في فهرس الفهارس ج 01 ص 308 : " هو العلامة الشيخ مصطفى بن خليل التونسي قرأ بالأزهر ومكة المكرمة وأجيز فيهما "

[10] اجازات بعض العلماء للساقط مخطوطة مصورة مكتبة خاصة

الصلاة و السلام على من لا نبي بعده وعلى آله و صحبه و جنده فإنه لما اجتمع بالعبد الفقير إلى .....[1] وهو على جمعهم إذا يشاء قدير الشاب الظريف و الفاضل العفيف و العالم النبيه، والخير النزيه الأخ سيدي عبد القادر المكنى بابن عبد الله بن الشيخ المشرفي الغريسي الوهراني بلغه الله من الخير كل الأماني بمحروسة قسنطينة لما أجاز بها قافلا من حجته عامله الله بنيته ..."[2]، ويظهر أنه أثناء هذه الرحلة زار جامع الأزهر حيث وقفت له على إجازة من الشيخ محمد الشنواني الأزهري[3] ما جاء في نصها : " أما بعد فقد طلب مني ولدي الألمعي الفاضل الدراكة اللوذعي الكامل المعظم الممجد الشيخ ابو محمد عبد القادر المدعو بابن عبد الله بن مصطفى بن عبد القادر بن عبد الله الشريف الحسني الإدريسي نسبا المغربي المشرفي قبيلة الراشدي الغريسي وطنا ومولدا ..."[4]. من خلال هذه الإجازات تظهر المكانة العلمية المرموقة التى احتلها السقاط بين علماء عصره وفي مختلف الأمصار .

علماء بيت الأحمر :

ينتسبون للعلامة محمد بن رصاع من أشهر علماء هذه الأسرة عبد القادر بن مصطفى الأحمر دَرَّس بالزيتونة النحو والفقه ثم رحل إلى الأزهر ثم إلى الحرمين الشريفين ثم رجع إلى مصر ومات بها سنة 1852 م /1269 هـ . وقد وقفت له على رسالة لمحمد الدسوقي خطها بيده وهي تقيدات لشرح أم البراهين لمحمد بن يوسف السنوسي جاء في أخرها ما يلي : " انتهى بحمد الله و حسن عونه على يد كاتبه لنفسه ثم لمن شاء الله من بعده الفقير إلى مولاه عبد القادر بن المصطفى أمنه الله المشرفي الغريسى الحسني الراشدي بمصر القاهرة بعد رجوعه من مكة المشرفة في هجرته من وطنه لما استولى عليه الفرانسيس"[5]، كما يظهر فإن سبب رحيله هو الاحتلال الفرنسي للبلاد .

كذلك من علماء هذه الأسرة محمد بن عبد القادر بن مصطفى المشرفي وقفت له على مخطوطة يفسر فيها قوله تعالى : " الله نور السموات و الأرض "[6] جاء في أولها : " بسم الله الرحمن الرحيم و به نستعين و صلى الله علي سيدنا محمد واله الحمد لله فائض الأنوار و فاتح الأبصار و كاشف الأسرار و رافع الأستار ..." و في آخرها : " تمت بحمد الله و حسن عونه و توفيقه على يد أفقر و أحقر و أذل العباد

---

[1] كلمة غير واضحة في نص المخطوط

[2] اجازات السقاط مخطوطة مصورة بمكتبة خاصة لوحة واحدة، لكن مبتورة الاخير و بالتاي يجهل اسم الشيخ المجيز وتاريخ الإجازة

[3] وصفه الكتاني في فهرس الفهارس ج 02 ص 466 فقال : " محمد بن علي الشنواني العلامة أحد كبار علماء الأزهر وشيوخه المتوفى سنة 1233 له حاشية على مختصر ابن أبي جمرة للبخاري

[4] اجازات السقاط نفس المصدر

[5] مخطوط مصور بمكتبة الشيخ بلقرد بمعسكر

[6] مخطوطة مصورة بمكتبة الشيخ بلقرد بوكعبر

إلى مولاه الغني محمد بن عبد القادر بن المصطفى المشرفي الحسني الغريسي بالأزهر وذلك في أول يوم من ذي الحجة سنة 1277 هـ[1].

كذاك من علماء هذه الأسرة محمد بن محمد بن المصطفى المشرفي قال عنه العربي المشرفي : " أنجب أهل الوقت في علم الأدب[2] " و قال عنه : " فاق أقرانه في فصاحة اللسان و بلاغة الحسان .... ولا زال صغير السن كبير القدر في الفن[3] " . ولد حوالي سنة 1839م / 1255 هـ[4] , وهاجر أبوه إلى فاس في حدود سنة 1844 م / 1260 هـ[5] , درس محمد المشرفي على أبرز شيوخ عصره و أشهرهم فكرا و فقها و تدينا و تدريسا في مقدمتهم ابن عمه العربي المشرفي[6] .

له عدة مؤلفات بلغ عددها 11 عنوانا و هي[7] :

الحلل البهية في ملوك الدولة العلوية .

الدر المكنون في التعريف بشيخنا سيد محمد جنون .

العمدة في ذكر من اشتهر نسبه الشريف بعمالة وجدة .

رحلة إلى مشرع الرمل .

إظهار العقوق في الدر على من منع التوسل إلى الله تعالى بالنبي و الولي الصدوق.

إيقاظ أهل الغفلة و المنام و النيابة عمن استيقظ ولم يقدر على الكلام.

قصيدة في هجو القاضي محمد بن الرشيد العراقي .

ديوان شعر .

منهاج البشري و سعادة الدنيا و الأخرى و التحذير و الأغراء .

تأليف في الرد على ابن مهنا .

السهام الصائبة لنحر الهفاف السائبة في رد دعاويه الكاذبة و كشف سفسطاته الفارغة و سماه أيضا رمي الجمار في الرد على الحمار و سماه أيضا الإشراف على جهل الحمار الهفاف .

قد اطلعت على نسخ منه فما رأيته يتورع عن وصف من كان يتناقش معه بأقبح الأوصاف من ذلك قوله : " ثم انه لما ظفرنا بنسخة مما سطره الحمار الهفاف[1] علمنا أنه محتاج للإيكاف إذ ما جاء به من

---

[1] الموافق لـ : 10 /06 / 1861 م .

[2] العربي المشرفي : ياقوتة النسب، اللوحة 21

[3] العربي المشرفي : ذخيرة، ص 74 .

[4] محمد بن محمد بن مصطفى المشرفي : الحلل البهية، ج 01، ص 65 .

[5] محمد المشرفي ك الحلل البهية، ج 01، ص 66

[6] عبد الحي الكتاني : فهرس الفهارس، ج 01، ص 147 .

[7] محمد بن محمد بن مصطفى المشرفي : المصدر نفسه، ص ص 71_ 76 .

اللحن و الكذب و الكفر و اللعب يشعر بأنه حمار في صورة بشر من نوع الأشرار[2] " . ومن يطلع على هذا الرد يتأكد له صحة قول صاحب معجم الشيوخ من أنه كان هجاءا[3]، نشير أن السيد احمد المجاهد بن محمد بن عبد القادر بن على بوطالب[4] صاحب الإنصاف في نصرة نجل الحفاف ورد اعتراضات السفساف هو الأخر أغلظ القول لمحمد المشرفي بوصفه بالسفساف[5] وقوله مثلا: " على أنه من سكان غليزان التى معناه كدية الذبان وبينه وبين الجزائريين ما بين الضب و النون و لم اجعل نفسي حكما لأن السفساف لا يصلح أن يكون لنجل الحفاف خصما وإنما نزيف اعتراضاته مقابلة بالمثل لأنها تنبئ عن ضغينة و استهزاء وهزل و مجش في الكلام و تفشي و انتقام[6] "، بالتالي كان رد المشرفي في السهام الصائبة على هذا الحال. و يظهر من خلال هذه الرسالة أن الذي كان يزور الجزائر من أجل التجارة هو محمد المشرفي وليس كما قال المهدي البوعبدلي من أن العربي المشرفي كان تاجرا يزور الجزائر[7] وما يؤكد هذا الأمر قول محمد المشرفي :

وفي غليزان لنا متجر و أصله غيل ازان بلد[8] .

و قول العربي المشرفي : " ورماه الفقر بالحجارة ففر إلى التجارة[9] "، كما زار مدن عدة كوهران و تلمسان و الجزائر المدينة[1] . عين محمد المشرفي قاضيا لقبيلة الشراكة بالمغرب الأقصى مدة طويلة[2]، كما مارس

---

[1] جاء في لسان العرب ج 09 ص 348 ما يلي : " هَفّاف واليَهْفُوف الجَبان ابن سيده اليَهْفُوف الحديدُ القلب وزاد غيره من الرجال وهو أَيضاً الأَحمق "

[2] السهام الصائبة اللوحة 05 تقع هذه المخطوطة في اكثر من 359 لوحة إلا أن النسخة التى عندي مبتورة من 128 الى 145 ومن 146 الى 161 ومن 176 الى 353 ومن 354 الى 359 .

[3] عبد الحفيظ الفاسي : المصدر نفسه، ص 146 .

[4] احمد بن محمد بن عبد القادر الغريسي ولد بوادي الحمام قرب معسكر سنة 1252 هـ و توفي سنة 1307 هـ _ 1889 م تتلمذ على عدة شيوخ منهم الأمير عبد القادر الجزائري بالشام تولى منصب قاضي بسطيف و بقي بالقضاء لأكثر من 30 سنة من مؤلفاته : الإنصاف في رد اعتراضات السفساف و نصر ابن الحفاف و الحسام في تكسير السهام و كنز الرغائب في منتخبات الجوانب انظر ترجمته عند :لحفناوي : نفس المرجع، ج 02، ص 94عادل نويهض : معجم أعلام الجزائر، ص 21محمد بسكر : أعلام الفكر الجزائري من خلال اثارهم المخطوطة و المطبوعة، طبعة خاصة، ج 01، دار كردادة للنشر و التوزيع، الجزائر 2013، ص 110

[5] جاء في لسان العرب ج 09 ص 152 ما يلي : " سَفْسافُ الشِّعْر رَدِيئُه وشِعْر سَفْسافٌ رَدِيء وسَفْسافُ الأَخْلاقِ رَديئُها ."

[6] السيد احمد المجاهد بن محمد بن عبد القادر بن على بوطالب : الانصاف في نصرة نجل الحفاف ورد اعتراضات السفساف، مخطوطة مصورة بمكتبة الشيخ بلقدر، اللوحة 02

[7] رسائل في التراث و الثقافة : مراسلات الشيخ المهدي البوعبدلي، دراسة وتعليق ابو القاسم سعد الله، عالم المعرفة الجزائر 2011، ص 103 ,

[8] محمد بن محمد بن مصطفى المشرفي : الحلل البهية، ج 01، ص 80 .

[9] العربي المشرفي : ذخيرة اواخر، ص 74 .

مهنة الإفتاء و جمعت فتواه في كتاب : " مجموعة الفتاوي و الأجوبة الفقيهة[3] "، توفي سنة 1334 هـ / 1916م[4] .

من هذا البيت أولاد المنصور ومنهم العالم الفقيه السيد ابن فريحة بن رصاع بن المنصور[5].

علماء بيت أولاد سيدي بوجلال :

ورد ذكره في عقد الجمان ما نصه : " سيدي احمد أبي الجلال المشرفي من ذرية سيدي يوسف بن عيسى الشريف الحسني على ما وقفت عليه من وثائق للعلماء[6]" . من أشهر علماء هذا البيت هو أبو محمد العربي بن علي بن عبد القادر المشرفي، و رايت أن اثبت هذا الإسم له للقرائن عدة .

القرينة الأولى: ما ذكره هو بنفسه، ورد انه العربي بن علي في كل من ذخيرة الأواخر[7] و في المخطوط قيد الدراسة[8] و في كتابه فتح المنان[9]، وفي كناشته رقم ك 471 [10] وكذلك ورد هكذا اسمه في رسالة وجهها لأحد أصحابه[11] . بل صرح الزركلي أن ضبط اسمه بالعربي بن علي كثير الورود في المخطوطات التى وقف عليها[12].

القرينة الثانية: ما ذكره المعاصرون له مثل تلميذه و ابن عمه محمد بن محمد بن مصطفى المشرفي إذ سماه أبو محمد العربي بن على المشرفي[13]، وكذلك سماه هكذا كل من السيد محمد الفاطمي بن الحسين الحسني الصقلي و الحاج إدريس بن على القرباوي المالكي السناني في تقريظهما لكتابه

---

[1] محمد بن محمد بن مصطفى المشرفي : الحلل البهية، ج 01، ص 81 .

[2] ابن سودة : اتحاف المطالع، ص 414 .

[3] محمد بن محمد بن مصطفى المشرفي : نفس المصدر، ص 82 .

[4] انظر :محمد بن محمد بن مصطفى : نفس المصدر، ص 85 .ابن سودة : اتحاف المطالع، ص 414 .

[5] البيدري : نفس المصدر، اللوحة 02

[6] التوجيني :عقد الجمان، مخطوط مصور بمكتبتي اللوحة 05

[7] ابو محمد العربي المشرفي : ذخيرة الاواخر ص 02 من المقدمة .

[8] ابو محمد العربي المشرفي : الرد على ابي راس الناصر، مخطوط بمكتبة الشيخ بلقرد معسكر، اللوحة 01 .

[9] العربي المشرفي : فتح المنان في شرح قصيدة ابن الونان، مخطوط مصور بمكتبتي، اللوحة رقم 01

[10] انظر كل من : الزاوي الجيلالي و المشرفي عبد الكريم : " نافذة على بعض علماء معسكر رثاء الشيخ الرماصي لشيخه عمرو التراري المشرفي، المجلة الجزائرية للمخطوطات ،العدد الثاني و الثالث 2004-2005، ص 97 .الزركلي : الأعلام، ط 05، ج 04، دار العلم للملاين لبنان 1980، ص 224

[11] عبد الحق شرف : " رسالة أخوية من العربي المشرفي الى السيد عبد القادر بن حليمة" , المجلة الجزائرية للمخطوطات، مخبر مخطوطات الحضارة الاسلامية جامعة وهران العدد الخامس 2008، ص 174 .

[12] الزركلي : نفس المرجع،ج 04، ص 224

[13] محمد بن محمد بن مصطفى المشرفي : الحلل البهية، ص 138 .

الذخيرة[1]، و كذلك ذكر أحد أقرانه وهو أبو عبد الله الأعرج السليماني من أن اسمه أبو محمد بن علي كما رجحته[2].

القرينة الثالثة: ما ذهب إليه بعض الباحثين و المحققين كالحفناوي[3] و أبو القاسم سعد الله[4] و يحي بوعزيز[5] و عبد المنعم القاسمي الحسني[6] و بلبراوات بن عتو[7] و الزاوي الجيلالي المشرفي و عبد الكريم المشرفي[8] و محمد بوركبة[9] إلى أن اسمه هو العربي بن على .

هذا من جانب الباحثين الجزائريين وقد مال غيرهم إلى نفس هذا الرأي مثل محمد رضا حكالة في معجمه[10]

و ما قرره بعض الباحثين و المحققين المغاربة مثل السملالي[11] و ادريس بوهليلة[12]، كذلك مال إلى هذا الرأي الباحث هنري بيرس[13].

و إنما رأيت أن أرجح أن اسمه أبو محمد العربي المشرفي لعدة اعتبارات:

---

[1] ابو محمد العربي المشرفي : ذخيرة الأواخر، ص 01 .

[2] أبو عبد الله الأعرج السلماني : كتاب الشماريخ القسم 2 و جزء من القسم 3، تحقيق حساني مختار، المكتبة الوطنية الجزائرية، ص 348 .

[3] الحفناوي أبو القاسم محمد : تعريف الخلف برجال السلف، ج 02، ص 547 .

[4] ابو القاسم سعد الله : أبحاث و أراء في تاريخ الجزائر، طبعة خاصة، ج 02، عالم المعرفة 2011 ، ص 175 . إلا أنه يتراجع و يسميه محمد العربي بن عبد القادر بن علي انظر : سعد الله : تاريخ الجزائر الثقافي، طبعة خاصة، ج 07، عالم المعرفة الجزائر 2011، ص 407 .

[5] يحي بوعزيز : أعلام الفكر و الثقافة في الجزائر المحروسة، طبعة خاصة، ج 02، دار البصائر الجزائر 2009، ص 232 .

[6] عبد المنعم القاسمي الحسني : أعلام التصوف في الجزائر، ط 01، دار الخليل القاسمي 2005، ص 227 .

[7] بلبراوات بن عتو : " إسهام العائلة المشرفية في الكتابة التاريخية " مجلة عصور الجديدة، العدد 3 و 4 2011_2012، ص 162 .

[8] الزاوي الجيلالي و المشرفي عبد الكريم : المرجع نفسه، ص 97.

[9] أبو راس الناصر : عجائب الأسفار و لطائف الأخبار , دراسة و تحقيق محمد بوركبة، رسالة مقدمة لنيل شهادة دكنوراه كلية العلوم الانسانية و الحضارة الاسلامية وهران 2007_2008، ج 01 ، ص 17 .

[10] محمد رضا كحالة : معجم المؤلفين، ط 01، مؤسسة الرسالة 1993، ص 373

[11] السملالي العباس بن إبراهيم : الإعلام بمن حل بمراكش و أغمات من الأعلام، راجعه عبد الوهاب بن منصور، ط 02، ج 09، المطبعة الملكية الرباط 1993، ص 27 .

[12] محمد بن محمد بن مصطفى المشرفي : الحلل البهية، ج 01، ص 77 .

[13] PERES Henri: l Algérie vue par deux voyageur musulmans en 1877-1878 , R A : V 76 , 1935 ,page 261

المشرفي في مخطوطه هذا الذي أنا بصدد دراسته يناقش أبا راس في قضية نسب عائلته –المشارفة– فكيف له أن يناقش في اسم و شرف جده العاشر مثلا وهو مختلف في اسمه.

أنه من بين أغزر علماء الجزائر إنتاجا فكريا فلا يعقل أن يجهل أو يختلف في اسمه .

هذا ما وجدته في اغلب كتبه التي تمكنت من الاطلاع عليها و هذا ما ذهب إليه معاصروه خاصة أقاربه و أهل مكة ادرى بشعابها.

بعد محاولة ضبط اسمه انتقل إلى نقطة ثانية وهي الحديث عن تاريخ ميلاده . يقول أبو القاسم سعد الله في هذا الصدد :"ولا نعرف متى ولد العربي المشرفي "[1]، لكن هناك بعض الإشارات التى تساعدنا على معرفة تاريخ ميلاده على سبيل التقريب منها قول صاحب إتحاف المطالع أنه توفى سنة 1313 هـ / 1895 م عن عمر 90 سنة[2] و بالتالي يكون ميلاده ما بين 1804 و 1805 . إلا أن هناك من يجعل تاريخ وفاته سنة 1893 م[3] فيكون بذلك ميلاده ما بين 1802 –1803 ,

في حين أن صاحب الإعلام قال:" ولد في أواسط العشرة الرابعة من القرن الفارط "[4] .

في غياب المزيد من القرائن لا يسعن إلا أن أذهب إلى ما ذهب إليه غالبية من ترجم للمشرفي المتفقين على أنه مات سنة 1895 و بالتالي يكون تاريخ ميلاده ما بين 1804 و 1805 .أما عن مكان ميلاده فهو الأخر نجد فيه اختلافا بين قائل من أنه ولد بتلمسان[5] و بين قائل أنه ولد بغريس[6] وقائل أنه ولد بالكرط[7].

و الراجح أنه ولد بالكرط وهذه لعدة اعتبارات وهي :

---

[1] ابو القاسم سعد الله : ابحاث و اراء في تاريخ الجزائر، ج 02، ص 175 .

[2] ابن سودة : اتحاف المطالع، ص 330 .

[3] انظر كل من : محمد حجي : نفس المرجع، ص 2805 موسوعة اعلام الجزائر 1830–1954، ص 335 .يحي بوعزيز : اعلام الفكر و الثقافة، ص 233 .

[4] السملالي : نفس المصدر، ص 28 .

[5] ابن سودة : اتحاف المطالع، ص 330 .

[6] انظر كل من : أبو القاسم سعد الله : أبحاث و أراء، ج 2، ص 175 .يحي بوعزيز : أعلام الفكر، ص 232 . Henri Pérés : op.cit , p 261و غريس منطقة سهلية جنوب مدينة معسكر بغرب الجزائر

[7] انظر كل من :بد الحق شرف : العربي بن عبد القادر بن على المشرفي حياته و اثاره، ص 58.عبد المنعم القاسمي الحسني : المرجع نفسه، ص 227 .عادل نويهض : معجم اعلام الجزائر من صدر الإسلام حتى العصر الحديث، ط 03، مؤسسة نويهض الثقافية 1983، ص 303.

و الكرط قرية صغيرة تقع في غرب مدينة معسكر بالغرب الجزائري والظاهر أن هذه المنطقة كانت مشمولة في مسمى غريس، والله أعلم

كون الكرط مسقط رأس كل المشارف، به زاويتهم التى اختطها جدهم سيدي يوسف بن عيسى[1].
قرية الكرط جزء من سهل غريس ولعل من قال سهل غريس قصد به الكرط[2].
المشهور عندنا في معسكر و المتواتر من الأخبار أن قرية الكرط هي منبع أسرة المشارفة .
جرت العادة في الجزائر منذ العهد العثماني –بل قبله– إلى يومنا هذا أن الطفل إذا بلغ سنا أصبح فيه قادرا على الحفظ و الاستيعاب و التمييز يتم إلحاقه بكتّاب عادة يكون قريبا من منزله[3]، و في هذا الصدد يقول المشرفي: " قرأت القرآن قبل أن أبلغ الجنب "[4]، كما لا يبعد أنه تلقى تعليمه الابتدائي على يد والده وإن لم يعده ضمن قائمة شيوخه بل اقتصر على وصفه فقال:"والدنا كان في علم الفقه إليه المرجع و المفزع "[5]، كذلك أخذ عن السيد عبد الله بن ديدة حيث درس عليه أحكام القرآن و الرسم و الضبط. كما تتلمذ على كل من السيد محمد بن عبد الرحمن و العربي بوروبة و محمد بن عدلة [6].

وبعد أن أتم المشرفي تعليمه الابتدائي بمسقط رأسه تاقت نفسه للمزيد في العلم فرحل إلى أهم الحواضر العلمية آنذاك و هي: معسكر، مستغانم، تلمسان و وهران .

تتلمذ الشيخ المشرفي على كثير من شيوخ مدينة معسكر منهم :

ابن عبد الله السقاط إذ أخذ عنه النحو و الفقه و علم العروض و التفسير[7].

مصطفى بن الطاهر .

الحاج عبد القادر الأحمر .

محمد بن محمد بن المصطفى الأحمر[8] .

بن عبو المصطفى . وهؤلاء كلهم من أسرة المشارفة، كما تتلمذ بمعسكر على بعض علماء أسرة سيد دحو بن زرفة. من شيوخه من هذه الأسرة–أي أسرة سيدي دحو – السنوسي بن الحاج عبد القادر [9]

---

[1] العربي بن محمد بن عبد الله المعسكري : الحقيقة و المجاز في الرحلة الى الحجاز، تحقيق مخلوفي الميلود المحفوظي، ط 01،منشورات وزارة الشؤون الدينية و الأوقاف، 2011، ص 66

[2] عبد الحق شرف : العربي بن عبد القادر بن علي المشرفي حياته و اثاره، ص 58

[3] ابو القاسم سعد الله : تاريخ الجزائر الثقافي، طبعة خاصة، ج 01، عالم المعرفة الجزائر 2011، ص 332 .

[4] عبد الحق شرف : العربي بن عبد القادر بن علي المشرفي، ص 62

[5] العربي المشرفي : ياقوتة النسب الوهاجة، اللوحة 21

[6] عبد الحق شرف : العربي بن عبد القادر بن على المشرفي حياته و أثاره، ص 63 . إلا أنه لم أقف على تراجمهم

[7] العربي المشرفي : ياقوتة النسب، اللوحة 20

[8] هو تلميذه كما سأشير إلى ذلك لحقا وعده في جملة شيوخه و هو في هذا يشبه أبا راس حين قال:" ومنهم شيخنا في علم المعقول و تلميذنا في الفقه المنقول .... الشيخ عبد القادر بن السنوسي". انظر :أبو راس الناصر : فتح الإله ومنته، ص 65 .

[9] هو السنوسي بن عبد القادر بن سنوسي بن عبد الله بن دحو وصفه أبو راس فقال عنه : " الأمجد الأنجد و ما أشبه الشبل بالأسد فرع أنسه وجنى غرسه و بضعة نفسه و فخر يومه و أمسه من أفاض الرحمن عليه مواهبه بمنه على صغر

وصفه المشرفي فقال :" العلامة التحرير البالغ الغاية في التحقيق و التحرير إمام الشعراء وصدر المصادر للوارد و الصادر"[1]. كما تتلمذ المشرفي على بعض علماء أسرة أولاد سيد أحمد بن علي وإن لم يسمهم هؤلاء هم شيوخ الشيخ العربي المشرفي بمعسكر قال عنهم :" هؤلاء العلماء الذين ذكرناهم هم شيوخنا نلنا منهم فصاحة العبارة و بركاتهم لا زالت تجري علينا"[2].

الظاهر أن المشرفي لما انتهى من تحصيل العلم بمدينة معسكر رحل إلى مدينة مستغانم وأخذ عن بعض شيوخها وهم حسب ما ذكرهم[3] :محمد بن صابر: و قد وصفه المشرفي فقال:"العلامة الداهية من تفتح له عن تدريس العلوم الشاهية

و صاغ في التصوير و السبك الصوغ الغساني جابر السيد محمد بن صابر"[4] .محمد بن عامر البرجي و قد وصفه المشرفي فقال:"العلامة الزاهد الورع العابد نديم الدفاتر لا يرى إلا ساهرا وسامرا "[5] .

محمد بن عاشر قال عنه المشرفي:" دوحة الناشر الجامع لنظائر العلوم و بقلمه كاتب و حاشر "[6].

عبد القادر بن قندوز[7] وصفه المشرفي فقال : " ذو الذهن الثاقب و شريف الأفعال و المناقب المتورع

سنه لفنون العلوم و الآداب جامعا مذ كان مراهقا يافعا من أعطي نجابة العبدوسي و نزاهة الحسن اليوسي تلميذنا العلامة السيد السنوسي " له قصيدة كتبها للشيخ محي الدين بن مصطفى الراشدي لمواساته لما سجن بوهران انظر : أبو راس الناصر : فتح الإله، ص ص 68_69 .الاغا بن عودة المازاري : طلوع سعد السعود في أخبار وهران و الجزائر و اسبانيا و فرنسا إلى أواخر القرن التاسع عشر، دراسة وتحقيق يحي بوعزيز، ط 01، ج 01، دار البصائر الجزائر 2007، ص 362 .

[1] أبو محمد العربي المشرفي : ذخيرة الاواخر، ص 74

[2] العربي المشرفي: ذخيرة الأواخر، ص 75 .

[3] وردت أسمائهم في كتابه ذخيرة الأواخر ص 75–76 لكن لم أتمكن من الوقوف على تراجم بعضهم.

[4] العربي المشرفي: ذخيرة الأواخر، ص 75 ,

[5] المشرفي :المصدر السابق، ص 75

[6] نفسه، ص 75

[7] لعله ابن القندوز القداري التوجيني المستغانمي الذي قتله الباي حسن اثر أحداث فتنة درقاوة وصفه المشرفي فقال:" ذو الذهن الثاقب و شريف الأفعال و المناقب المتورع عن المباح و يستعمل لأهله ما يجوز الفقيه العلامة " كان له معهد به 400 طالب . وبعد مقتله رثاه بعض طلبته قائلا :

ارحم شيخي بالقندوز مريد الشيخ المعزوز

يا رب عذب حسن بركت بيت الله تعيان

بالنصر تبت يدا ازجر علينا الأعداء

ما يعرفوش الردا أصحاب الدنيا الفانية

وبسورة الإخلاص الفالق مع الخناس

أمنعني من الوساوس فلا يقرب ليا انظر ترجمته عند :أبو عبد الله محمد بن موسى بن محمد الزقاي التلمساني: إتمام الوطر في التعريف بمن اشتهر في أوائل القرن الثالث عشر أو تاريخ علماء تلمسان خلال القرن الثالث عشر الهجري،

عن المباح و يستعمل لأهله ما يجوز الفقيه العلامة "[1] .

خليل الفرندي مدحه المشرفي فقال:" نخبة الدين و الدنيا المعتكف على تدريس المختصر الجليل الفقيه النبيل لا في شتاء البرد ولا في حر الصيف إذا ركب منبر التدريس فحل حلقت عليه العيس "[2].

أما بتلمسان فقد تتلمذ على كل من الشيخ الفقيه الحاج الداودي التلمساني[3] و الشيخ محمد بن سعد التلمساني[4] و السيد محمد الفخار[5].

اعتناء و إخراج وتحقيق ماحي قندوز، دار كردادة للنشر و التوزيع الجزائر 2011، ص 74اكمال فيلالي : " هجرة علماء غريس و تلمسان إلى فاس في نهاية القرن الخامس عشر و مطلع القرن السادس عشر، مجلة الهجرة و الرحلة، عدد خاص العدد الثالث افريل 2010، ص 26 .

[1] العربي المشرفي : ذخيرة الأواخر، ص 75

[2] المصدر السابق، ص ص 75- 76

[3] أبو عبد الله السيد الحاج الداودي العربي ت 1270 هـ / 1853 م أصله من يبدر من ولد السيد أحمد بن الحاج ثم رحل إلى تلمسان طلبا للعلم بعد ذلك توجه لأداء فريضة الحج و في طريق العودة بقي مدة بمصر وأخذ عن علمائها كالدسوقي و هو أول من أدخل حاشية الدسوقي إلى المغرب تقلد مناصب منها مدرس بالجامع الأعظم بتلمسان ثم خطة القضاء بها ليعزل منها لاحقا هاجر إلى فاس بعد الإحتلال الفرنسي للجزائر حيث كان يدرس بجامع القرويين إلى ان مات سنة 1853 وليس له عقب يذكر. من مؤلفاته : شرح همزية البوصيري، و شرح البردة، و حاشية على السعد، و شرح على البخاري. انظر ترجمته عند :أبو عبد الله محمد بن موسى بن محمد الزقاي التلمساني : نفس المصدر، ص ص 127-131 .الحفناوي : نفس المصدر، ج 02، ص ص 115-116 .

[4] محمد بن سعد ت 1264هـ / 1847 م : من ذرية السيد الحاج احمد اليبدري (حدود 930 هـ) وهو ابن الشيخ أبى محمد محمد بن الحاج اليبدري ولد بتلمسان وأخذ العلم عن أبيه وعمه ثم رحل إلي مستغانم لطلب العلم ولم يرحل إلى غيرها فاخذ عن الشيخ بلقندوز المستغانمي لم يبقى بها طويلا وعاد إلى تلمسان حيث أخذ يدرس بجامعها الأعظم، ولي خطة القضاء بها لكن يظهر أنه لم يكن محمود السيرة حيث اتهم بالأخذ من مال الوقف ففر إلى فاس و بقى بها إلى أن قامت دولة الأمير عبد القادر فعاد إلى وطنه و ولي القضاء بها طيلة حكم الأمير فيها من 1837 إلى 1842 وبعد الاحتلال الفرنسي لتلمسان رحل إلى تازة واستوطن بها ثم إلى فاس إلى أن مات بها ودفن قرب ضريح سيدي على بن حرزم. خلف خمسة أولاد انظر ترجمته عند :ابو عبد الله محمد بن موسى بن محمد الزقاي التلمساني : نفس المصدر، ص ص 114-120ابو القاسم سعد الله : تاريخ الجزائر الثقافي، ج 04، عالم المعرفة الجزائر 2011، ص ص 502-504

[5]ابو عبد الله محمد بن ابي مدين الفخار ت 1250 : ولد بتلمسان اخر القرن الثاني عشر هجري اخذ في بادئ الامر عن شيوخ تلمسان ثم رحل الى فاس واخذ عن شوخها من امثال حمدون بن الحاج و السيد ادريس البقراوي و السيد محمد الزروالي و السيد طيب بن كيران ثم رجع الى تلمسان حيث تولى التدريس و الخطابة بجامعها الأعظم مات وعمره نيف و ستين سنة و الفخار نسبة الى حرفة اسلافه صنع و بيع الفحار انظر ترجمته عند : أبو عبد الله محمد بن موسى بن محمد الزقاي التلمساني : نفس المصدر، ص 103-108 .

أما بوهران فقد تتلمذ على يد الشيخ أحمد بن التهامي الذي وصفه فقال:"شيخ شيوخنا السيد أحمد بن التهامي بجامع وهران " حيث كان يحظر مجالسه في رسالة الوضع[1]، و ابنه الشيخ مصطفى بن احمد التهامي[2].

أشار بعض الباحثين إلى أنه تتلمذ على يد الشيخ أبي راس الناصر[3] دون أن يذكروا دليلهم في ذلك، رغم أن المشرفي لم يذكره ضمن قائمة شيوخه و الظاهر أن أبا راس شيخ شيوخ المشرفي إذ الكثير من شيوخ العربي المشرفي تلامذة الشيخ أبي راس الناصر .

يعتبر أبو محمد العربي بن علي المشرفي من أغزر علماء الجزائر إنتاجا فكريا حيث أحصى له أبو القاسم سعد الله 28 عنوانا رتبها ترتيبا أبجديا، ثم جاء الباحث عبد الحق شرف و أحصى له 32 عنوانا رتبها حسب مضامينها، ذكر العربي المشرفي في كتابه ذخيرة الأواخر 11 عنوانا . يظهر لي أن طريقة ترتيب مؤلفات المشرفي التي وضعها عبد الحق شرف أفضل طريقة كونها تسهل على القارئ و الباحث معرفة مضمون و محتوى و موضوع مختلف مؤلفات المشرفي، إلا أني سأعتمد تقسيما أخر وهو ذكر عنوان المؤلفات الواردة في ذخيرة الأواخر ثم ذكر ما لم يذكر فيه مقتصرا على ذكر عنوان الكتاب فقط، واخترت هذا التقسيم لأنه سوف يخدمني في المباحث اللاحقة من أجل تحديد مواقف الرجل من بعض القضايا .

أ _ المؤلفات الواردة في الذخيرة :

طرس الأخبار بما جرى آخر الأربعين من القرن الثالث عشر للمسلمين مع الكفار وفي عتو الحاج عبد القادر و أهل دائرته الفجار .الحسام المشرفي لقطع لسان الساب الجعرفي الناطق بخرافات الجعسوس سيئ الظن اكنسوس .إثمد الجفون في من بعهد الله يوفون .

نزهة الأبصار لذوي المعرفة و الاستبصار تنفي عن المتكاسل الوسن في مناقب سيدي احمد بن محمد و ولده الحسن أو الرحلة السوسية .مشموم عرار النجد و الغيطان المعد لاستنشاق الوالي وأنفاس المولى السلطان0الحسام المشرفي للمهاجر المقتفي.الآيات الحوادث[4].شرح القصيدة الشمقمقية أو فتح المنان في شرح قصيدة ابن الونان[5] .تقايد على شمائل المصطفى .

---

[1] العربي المشرفي: ياقوتة النسب، اللوحة 25 .

[2] تنظر ترجمته : براهيم لونيسي : " مصطفى بن تهامي 1788_1866 العالم و رجل الدولة " مجلة عصور السنة 02 عدد 3 جوان 2003، ص ص 95_103 .

[3] انظر كل من : أبو راس الناصر : عجائب الأسفار، ص 17 حمدادو بن عمر : أبو راس الناصري المعسكري و كتاباته التاريخية 1155-1238 / 1737-1823، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ و الحضارة و الإسلامية قسم الحضاة الإسلامية وهران 2003/2002، ص 82

[4] مخطوط موجود بالمكتبة الوطنية بالجزائر بعنوان تاريخ المغرب الأقصى في القرن الثالث عشر تحت رقم 3013

[5] ابن سودة : دليل مؤرخ المغرب الاقصى، ص 299 .

تقايد على شرح المكودي للخلاصة.ذخيرة الأواخر و الأول فيما ينتظم من أخبار الدول أو الرحلة للواسطة[1] .

ب _ المؤلفات التي لم تذكر في كتاب الذحيرة :

1. اقوال المطاعين في الطعن و الطواعين[2] .تاريخ الدولة العلوية[3] .
2. رحلة إلى شمال المغرب[4] أو تمهيد الجبال وما وراءها من المعمور و إصلاح حال السواحل و الثغور .الرحلة العريضة في أداء حج الفريضة[5] .
3. الرسالة في أهل البصور الحثالة[6] .
4. عجيب الذاهب و الجائي في فضيحة الغالي اللجائي [7].
5. الفتح و التيسير في شرح قصيدة حوت من هم على قدم البشير النذير أو الفتح و التيسير في شرح منظومة غوثية البدر المنير السيد محمد العربي الوزير [8] .
6. كناشة 204[9] .
7. كناشة 471[10] .
8. ديوان النظم في من أيقظ للدين جفن الوسن مولانا الحسن[11]
9. ورقات في رواج السكة بالزيادة[12] .
10. ياقوتة النسب الوهاجة و في ضمنها التعريف بسيدي محمد بن على مولى مجاجة[13] أو الياقوتة الثمينة[14].

---

[1] السملالي : المصدر نفسه، ص 27 .

[2] ابو القاسم سعد الله : ابحاث و اراء، ج 2، ص 179 / عبد الحق شرف : العربي المشرفي، ص 160

[3] ابو القاسم سعد الله : نفس المرجع، ص 179 / عبد الحق شرف : نفس المرجع ، ص 129

[4] ابو القاسم سعد الله : المرجع نفسه، ص 185 / عبد الحق شرف : المرجع نفسه، ص 136

[5] ابو القاسم سعد الله : المرجع نفسه، ص 185 / عبد الحق شرف : المرجع نفسه، ص 132

[6] ابو القاسم سعد الله : المرجع نفسه، ص 186 / عبد الحق شرف : المرجع نفسه، ص 123

[7] ابو القاسم سعد الله : المرجع نفسه، ص 187 / عبد الحق شرف : المرجع نفسه، ص 150

[8] ابو القاسم سعد الله : المرجع نفسه، ص 188 / عبد الحق شرف : المرجع نفسه، ص 153

[9] ابو القاسم سعد الله : المرجع نفسه، ص 189 / عبد الحق شرف : المرجع نفسه، ص 154

[10] ابو القاسم سعد الله : المرجع نفسه، ص 189 / عبد الحق شرف : المرجع نفسه، ص 156

[11] ابو القاسم سعد الله : المرجع نفسه، ص 183 / عبد الحق شرف : المرجع نفسه، ص 157

[12] ابو القاسم سعد الله : المرجع نفسه، ص 190 / عبد الحق شرف : المرجع نفسه، ص 161

[13] ابو القاسم سعد الله : المرجع نفسه، ص 190 / عبد الحق شرف : المرجع نفسه، ص 129

[14] بشير ضيف : فهرست معلمة التراث الجزائري بين القديم و الحديث، ج 03، منشورات ثالة الجزائر 2002، ص 53

11. الدرة الوهاجة في نسب صنهاجة[1] .
12. تقييد في ذم أهل فاس[2] .
13. الدر المكنون في الرد على العلامة جنون[3] .
14. رحلة القبائل الجبلية[4] .
15. تاريخ علماء فاس[5] .
16. رحلة الى نواحي فاس[6] .
17. الرد على أبي راس الناصر .
18. جواب على سؤال السند ابي الحسن على بن طاهر المدني لعلماء فاس[7] .
19. درأ الشقاوة عن السادات درقاوة [8] .
20. النجم الثاقب [9] .
21. نزهة الماشي في قبائح العياشي المستغانمي[10] .
22. المشرفي الحمزاوي لقطع فؤاد الخبزاوي[11].
23. تأليف في الأتاي [12].

وقع اختلاف حول كتاب الرحلة الجزائرية هل هي جزء من كتاب ذخيرة الأواخر أم هي كتاب مستقل كتبه المشرفي بطلب من احد المستشرقين[13] .

هذا ما أمكنني التوصل إليه من مؤلفات أبي محمد العربي المشرفي من خلال ما تمكنت من الاطلاع عليه من مصادر و مراجع، و يتضح مما سبق أنه كان من المكثرين في الكتابة حتى قال عنه صاحب

---

[1] الزركلي : الاعلام، ج 04، ص 224

[2] ابو القاسم سعد الله : المرجع نفسه، ص 180 / عبد الحق شرف : المرجع نفسه، ص 150

[3] ابو القاسم سعد الله : المرجع نفسه، ص 182 / عبد الحق شرف : المرجع نفسه، ص 149

[4] ابو القاسم سعد الله : المرجع نفسه، ص 186

[5] السملالي : المصدر نفسه، ص 27 / عبد الحق شرف : المرجع نفسه، ص 131

[6] ابو القاسم سعد الله : تاريخ الجزائر الثقافي، ج 07، ص 466 / عبد الحق شرف : المرجع نفسه، ص 136

[7] السملالي : المصدر نفسه، ص 27 / عبد الحق شرف : المرجع نفسه، ص 144

[8] السملالي : نفس المرجع، ص 27 / عبد الحق شرف : نفس المرجع ، ص 149

[9] عبد الحق شرف : المرجع نفسه، ص 150

[10] المرجع السابق، ص 150

[11] ابن سودة : دليل مؤرخ، ص 316/ عبد الحق شرف : نفس المرجع ، ص 149,

[12] السملالي : المصدر نفسه، ص 27

[13] ابو القاسم سعد الله : تاريخ الجزائر الثقافي، ج 07، ص 466

الإعلام : " كان يكتب الكراس بين العشاءين[1]" .ومن هذا البيت أولاد السيد عب ومنهم العالم الولي الصالح السيد محمد بن السيد عب أخ السيد احمد أبي الجلال[2].

بيت أولاد سيدي البشير و أولاد سيدي السنوسي[3] .

علماء أولاد سيدي عبد القادر بن محمد :

من علماء هذا البيت الحاج بن عب بن مصطفى وهو أبو عبد الله محمد بن عب بن مصطفى بن أبي محمد عبد القادر بن عبد الله المشرفي فقيه المشرفين بمعسكر[4] شيخ الأمير عبد القادر[5]، كان يملي على طلبته من حفظه[6]، تولى القضاء في دولة الأمير عبد القادر[7] بالضبط القضاء العسكري [8] وقد كان محبوبا جدا من طرف الأمير[9]. كذلك من مشاهير هذا البيت الحاج مصطفى بن عب تولى خطة الإنشاء في دولة الأمير، و السيد عبد القادر بن عب تولى خطة الشهادة في مجلس الأحكام الشرعية[10] .

ومن فروع هذا البيت أولاد عبد القادر بن محمد أولاد البقرة منهم الفقيه العلامة السيد محمد الأكحل تولى خطة القضاء في دولة الأمير و السيد مصطفى بن عب بن البقرة الفقيه النحوي[11].

و تخرج من قرية الكرط كذلك السيد العربي بن قالة بالقاف المعقودة هو أحد من تولى القضاء معسكر و كذلك الإمامة بأحد جوامعها [12].

خاتمة : من خلال الاطلاع على تراث هذه الأسرة كنموذج يمكن أن نلخص أهمية المخطوطات في النقاط التالية :

معرفة سير بعض الأحداث التي أما كان أصحاب المخطوطات شهود عيان فيها أو كانوا رواة لها ذكر تراجم بعض الأعلام من علماء الجزائر عموما و معسكر خصوصا و المشارفة بشكل خاص معرفة العادات و التقاليد السائدة في تلك الفترة ومدي التطور الحاصل في الميدان الاجتماعي[1] .

---

[1] السملالي : المصدر نفسه، ص 27 .

[2] البيدري : نفس المصدر اللوحة 02

[3] ذكر العربي المشرفي هاتين الأسرتين دون ان يذكر أعلامها و مشاهيرها انظر :العربي المشرفي : ياقوتة النسب، اللوحة 21 .

[4] عبد الحي الكتاني : فهرس الفهارس، ص 577 .

[5] العربي المشرفي : ياقوتة النسب، اللوحة 22 .

[6] العربي المشرفي : ذخيرة الأواخر، ص 74 .

[7] العربي المشرفي : ياقوتة النسب، اللوحة 22 .

[8] اديب حرب : التاريخ العسكري و الإداري للأمير عبد القادر، ج 02، دار الرائد للكتاب الجزائر 2004، ص 46

[9] YEVER G : OP .CIT , p 612

[10] العربي المشرفي : ياقوتة النسب، اللوحة 22 .

[11] العربي المشرفي، المصدر السابق، اللوحة 22 .

[12] العربي بن عبد الله المعسكري : نفس المصدر، ص 68

من خلال مؤلفاتهم تظهر شخصيتهم الموسوعية اذ كتبوا في كل الفنون و أظهروا قوة خاصة في باب الردود على بعض علماء عصرهم وهذا حال جل علماء الجزائر ذوي الثقافة الموسوعية .

من خلال هذه المحاولة حاولت إبراز أهمية المخطوطات في تطوير و بلورة الوعي بالتاريخ المحلي بشكل خاص و الجزائري عامة، و أن هذه المخطوطات تمثل مستودعا معرفيا من خلاله يمكن تحديد معالم الهوية الوطنية اذ لا يمكن فهم الحاضر و وضع تصور للمستقبل من دون استوعاب الماضي .

[1] العربي المشرفي : ذخيرة الأواخر، ص 7